Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماكان ولكن بوهج جديد، وروح إبداعية، وأسلوب يبدو في راقه الأول بسيطاً جداً، لكن راقاته الأخرى تكشف عن عظمة أعماقه الساحرة والعصية أيضاً؛ ذلك الوهج والأسلوب، وتلك الروح هي التي جعلت من معظم أعمال دوستويفسكي نسخاً أصلية أولى، نسخاً طبيعية صارت هي في المقدمة لا الأعمال السابقة عليها في التجربة والزمن.

وأحسّ أن واجبي الأدبي يدعوني إلى المصارحة بأن اشتغالي على أعمال دوستويفسكي جرّني إلى إعادة قراءة الكثير من الأعمال الأدبية السابقة على أعماله مثل [النفوس الميتة، المعطف، الانتقام الرهيب، يوميات مجنون، لـ غوغول، والأب غوريو، والموسيقار، وأوجيني غرانده لـ بلزاك، وابنة الضابط، ومراقب المحطة، وصانع التوابيت، وبنت البستوني، والفارس البخيل لـ بوشكين، والدخان، واليهودي، والآباء والبنون، والرؤى لـ تورغينيف]، لأنني وجدت من الصعب عليّ أن أفهم دوستويفسكي دون فهم هؤلاء الأدباء الذين هم بحق مرجعيته الأدبية.

أعتذر لأنني أسهب في هذه المصارحة، لكنني أحسست بأنه لابدّ من قول هذا الأمر للقارئ من أجل أن يشاركني فعل القراءة وآثارها، وأن يكتوي بشراراتها الجميلة كلذع لطيف ينبه المرء من خدر المقولات الجاهزة، وقطعية القولات الثابتة، وأعود إلى الحديث عن أبرز قصص وروايات دوستويفسكي التي كتبت قبل مرحلة كتابة رواياته العظيمة (الجريمة والعقاب، الأبله، الشياطين، الإخوة كارامازوف). فبعد أن كتب قصته البسيطة (قصة في تسع رسائل)، وقصته (الجارة) التي هي ليست بأكثر من تخطيطات أولية أو عتبات أولى لكتابة ماهو أهم وأعمق، راح دوستويفسكي يكتب بغزارة شديدة إلى درجة أنه كان يكتب أعمالاً أدبية عدة في آن واحد، وأن الكثير من أعماله التي لم يتممها بسبب سجنه ظلت دونما إتمام لأن الزمن قد تغيّر، والمزاج الأدبي الذي صاغها تغيّر أيضاً، ومن تلك القصص الناجحة التي اشتغلها دوستويفسكي قصة (الليالي البيض)، وهي أول قصة تضيء الواقع وتحتفي به لترفعه إلى مرتبة الحلم القابل للتحقق، وهي القصة الأولى التي تسبر أغوار النفس عبر تداخلات وتزاوج مابين الظاهر والباطن، ومابين المقال والمسكوت عنه، والمنار الواضح والمظلل العتيم عبر ترداد المشاعر مابين روحين (إحداهما أنثوية، والثانية ذكورية) كلاهما تبحثان عن خلاصهما في الآخر.

القصة تدور في زمن فيزيائي قدره أربع ليال، يسرد خلالها الشاب العاشق